وارادت اشراف ثمود ان تؤمن فنهاهم دواب بن عمرو ومن تابعه وردوهم عن دين الاسلام وكان لابن عمرو وهذا ابن عم يقال له شهاب عزين منيع اراد ان يسلم فنهاه ذواب الحباب صاحبا لاوثان وفي ذلك قال شاعرهم

وكانت عصبة من آل عمرو • الى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا • فهم بان يجيب ولو اجابا
لاصبح صالح فينا عزيزا • وما عدلوا بصاحبهم ذوابا
ولكن الغواة من آل عمرو • تولوا بعد رشدهم وآبا

ويقال ان الناقة تخضت بعد انفصالها وولدت سقبا فمكثت في ارضهم ترعى الشجر وتشرب الماء واخرجهم صالح عليه السلام ان الماء قسمة بينهم لها يوم من الشرب ولهم يوم فكانت تدخل راسها في بيوتهم يقال لها بئر الناقة فاذا رفعت راسها افاجت لهم وتشخب فيحلبون ويشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها المواشي وتشتي ببطن الوادي فتهرب منها المواشي وكانت ترعى وادي الحجر وكانت فيهم امراة يقال لها غنيزة لها بنات حسان ومال وامراة اخرى يقال لها صدوف بنت المحيا صاحب اوثانهم وكان من اشد الناس بثمود عداوة لصالح وكان زوجها اسلم وانفق مالها على من آمن بصالح فدعت مصدع بن هوج بن المحيا وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة فدعت عنيزة قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق العين ولد لغير رشده فانطلقا فاستنذبا غواة ثمود فتبعهم

فاتبعوه

تسعة نفر فرصدوها حين صدرت عن الماء وكمن لها قدار في اصل صخرة ومصدع في اصل اخرى فرماها مصدع فانتظم

عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها فسترت عن وجهها لقدار ثم حرضته فشد على الناقة بسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق سقبها حتى اتى جبلا صغيرا ثم اتى صخرة في اعالي الجبل فاتاهم صالح عليه السلام فلما راى الناقة قد عقرت بكى وقال انتم كتم حرمة الله فابشروا بعذاب الله ثم اتبع السقب اربعة نفر من التسعة فرماه مصدع فانتظم قلبه ثم جر برجله فانزله ثم القوا لحمه مع امهما وقالوا لصالح متى يكون ذلك كالمستهزئين به وما آمنه فقال يصبحون غداة مولس يعني الخميس ووجوهكم مصفرة وتصبحون يوم العروبة يعني الجمعة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم سيار يعني يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب اول يوم يعني يوم الاحد ثم ان هؤلاء التسعة هوا بان يبيتوا صالحا وقالوا ان كان صادقا كنا قتلناه وان كان كاذبا الحقناه بناقته فاتوه ليلا فدفعتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطأوا جاءت اشياعهم فوجدوهم مشدخين فقالوا يا صالح انت قتلتهم وهو ابه فمنعهم عشيرته فاصبحوا صبيحة ليلته مصفرة وجوههم فعلموا انه صدقهم فلما كانت ليلة الاحد خرج صالح ومن امن معه من بينهم الى ارض الشام فنزل رملة فلسطين فلما كان ضحى يوم الاحد اخذتهم الصيحة فلم يبق منهم كبير ولا صغير الا هلك الا جارية مقعدة كافرة يصالح اطلق الله لها رجليها بعد ما عاينت العذاب فاخبرت بما حل بثمود فلما انتهت استقت الماء فشربت وماتت وفيها قال بعض شعرائهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)